

حديث اذاعي ملكي

خص جلالة الملك الحسن الثاني المراسل الخاص لاذاعة (أوروبا رقم 1) إدوارد سابلين بحديث صحفي أذاعته المحطة المذكورة هذا نصه :

عندما نتحدث عن الديمقراطية البرلمانية يخطر ببالنا فوراً نوع من الأشكال الجامدة في التاريخ والكتب، فنرى جان جاك روسو، ثم ننتقل الى ديريو، ولنتحدث بعد ذلك عن روبيسبير، ثم لنعود الى سييس وتييرس وكومون باريس.

وأعتقد أن عهد الديمقراطية للشعب وبواسطة الشعب قد مضى، وأن الديمقراطية هي حكم الشعب لفائدة الشعب من طرف نخبة من الشعب، وبقدر ما يستطيع الناخب اكتشاف النخبة تنجح الديمقراطية .

وعندما أقول النخبة فإنني لاأعني الرجل الأكبر شهرة وذكاء، ولا ذلك الذي يعيش في برج عاجي من النظريات غير القابلة للتطبيق، إنني أعني بالنخبة الرجل الواقعي الذي يعيش واقع بلاده، وأقول واقع بلاده كلها وليس واقع الناحية أو الاقليم، إن هذا الرجل هو رجل النخبة التي يجب أن تتكون منها مبدئيا أطر الديمقراطية، وبقدر ما يستطيع الناخب تمييز هذا الرجل والتصويت لفائدته أن تكون الديمقراطية البرلمانية ناجحة.

س ــ نعم، وحسبما أدركت فلماذا قد وجهتم نداء آخر خلال ندوتكم الصحفية عارضين على أولئك الذين يدعون بالوسطاء السياسيين مساهمة مباشرة في هذا البناء ؟

ج ــ لعل المشاركة ستكون أكثر مباشرة بالنسبة الى دستور 63 ودستور 70 والحقيقة أن دستور 72 اتخذ خطوات جبارة سواء بالنسبة الى تشكيل الجمعية أو بالنسبة الى السلطات المخولة للوزير الأول أو الجبهة العامة بنفسها، وأتمنى أن نتمكن في أقرب وقت ممكن من أن نضع هذا الدستور الجديد على محك التجربة، وإني على يقين أنه سيصمد أمام هذه التجربة، ولهذا ينبغي تحقيق شطرين : ينبغي أن تجري الانتخابات في ظروف أكثر إنصافاً، وينبغي كذلك المشاركة بروح رياضية من طرف كافة المتبارين، فإذا شارك كافة المتبارين، وإذا مرت المباراة في إطار الاستقامة وتكافؤ الفرص، فهناك حقيقة أشعر أننا سنعيش ساعات مهمة بمعنى الكلمة.

س ــ صاحب الجلالة، ولكن لما قلتم في مؤتمركم الصحفي على شرط أن تتخلى الأحزاب عن مطالبها، فما هي المطالب التي تعنونها، أفترض أنكم لاتعنون برنامج هذه الأحزاب .

ج ــ لا، يعني انني أجريت محادثات مع الأحزاب السياسية حوالي شهر ونصف، ويمكن أن أقول إننا توصلنا تقريبا الى نهاية، إذا أمكن القول، وهنا برزت صعوبتان أو ثلاث صعوبات يمكن أن أقول عنها إنها ليست صعوبات حقيقية، ولكنها اتخذت ذريعة لعدم تحمل المسؤوليات، إنه جدال لاأريد بعثه من جديد.

س ــ كيف تفسرون ياصاحب الجلالة هذا الرفض المستمر من جانب الأحزاب السياسية للرد على العروض التي قدمت لهم ؟

ج ــ إنني لا أتمكن من شرح ذلك، والشيء الوحيد الذي يقلقني هنا هو أني قلت لقادة هذه الأحزاب : إنكم لستم رحماء بأتباعكم أنتم الذين تحدثونني جميعاً، كنتم وزراء وساهمتم في الشؤون العمومية كما ساهمتم بوقتكم وشبابكم، وبالاستمرار في الجمود وبمنع أنصاركم الفتيان من الاشتراك في الحياة العامة ستخلقون لي جيلا محروما،



فليس من حقكم حرمانهم من الفرحة بالمسؤولية، لأنها في الحقيقة فرحة وارتياح من أجل القيام بعمل لفائدة البلاد، ليس لكم حق حرمانهم لا لشيء إلا لأنهم ينتمون الى أحزابكم، فإذا لم تقبلوا المشاركة كشخصيات فلا بأس من ذلك، ولكن يجب ألا تمنعوا رجالكم من المشاركة لأنكم ستتركون لي جيلا محروما .

س ــ ويظهر الآن أن فكرة الكبْت هذه انبعثت أولا من الجامعة وربما من المدرسة كذلك .

ج ــ ان هذا كبت منظم وعلى علم، ولكنني أتكلم عن الكبت لدى الاطارات الفتية من الموظفين الذين هم أساتذة والذين هم موظفو الدولة سواء أكانوا بوزارات تقنية أو بوزارات نظرية، هؤلاء الشبان الذين لايطلبون أكثر من تحقيق العمل بأنفسهم والذين في اللحظة التي سيشرعون فيها في النجاح يقال لهم. إياكم ثم إياكم من كذا، لأننا غير متفقين ولا ندري حول أي موضوع .

انهم في أغلبهم شبان ممن هم في سني أو أقل بشهور، إنه جيلي، إلا أنني أتحسر عليهم لأنهم لم يعرفوا طاقاتهم في واجب يبعث على الحماس من ناحية، وبحاجة الى مضاعفة مرات ومرات من ناحية أخرى .

الخميس 14 رجب 1392 ــ 24 غشت 1972